

أعضاء البيان

@ 154 @ وصرح في (الكهف) بأنه لا يترك منهم أحداً ، بقوله : { وَحَاشَ رَبُّنَا هُمْ }

فَلَا مَ ° زُغَادِر ° مِنْهُمْ ° أَحَدًا ° . . {

قوله تعالى : { هَذَا الَّذِي تَدْعُوا كُفْلًا زَفَسًا مَّآ أَسْلَفَتْ } : .

صرح في هذه الآية الكريمة ، بأن كل نفس يوم القيامة تبلى ، أي تخبر وتعلم ما أسلفت ،

أي قدمت من خير وشر ، وبين هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله : { يُذَبِّحُهَا لِلَّهِ نَسَبًا }

يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمْتَ وَأَخَّرَ } وقوله : { يَوْمَ تَبْطِئُ السَّيِّئَاتِ } وقوله

١٠ : { وَ زُخْرُجٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْ شَجَرٍ } اِقْرَأْ

كَتَبْنَا بِكَ كَفَاً بَيْنَ يَدَيْكَ الْيَوْمَ عَلَايُوكَ حَسْبُكَ } وقوله : { وَيَقُولُونَ -

يَا وَيْلَتَنَّا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا لَا-

أَءَنْصَلِحَٰهُمَا وَوَجَدُوهَا مَآءً عَمَلًا لُّوًّا ۚ

وأما على قراءة تتلو بتاءين ففي معنى الآية وجهان :

أحدهما : أنها تتلو بمعنى تقرأ في كتاب أعمالها جميع ما قدمت ، فيرجع إلى الأولى . .

والثاني : أن كل أمة تتبع عملها ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (لتتبع كل أمة ما كانت

تعبده فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس (الحديث . .

قوله تعالى : { قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ نَبِيٌّ يَمْلِكُ

السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ وَمَنْ يُخْرِجِ الْحَيَّ مِنَ الْمَمَيِّتِ : إلى قوله : {

فَقُلْ ° أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ . .

صرح الله تعالى في هذه الآية الكريمة ، بأن الكفار يقرون بأنه جل وعلا ، هو ربهم الرزاق

المدير للأمور المتصرف في ملكه بما يشاء ، وهو صريح في اعترافهم بربوبيته ، ومع هذا

أَشْرِكُوا بِهِ جَل وَعَلَا .

والآيات الدالة على أن المشركين مقرون بربوبيته جل وعلا . ولم ينفعهم ذلك لإشراكهم معه

غيره في حقوقه جل وعلا كثيرة ، كقوله : { وَلَئِنَّ سَاءَ لِدِّهْمُ مَنَّانٌ } خَلَقَهُمْ

لَا يَفْقَهُوْنَ ۚ { اللّٰهُ } وقوله : { وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَسْرُضَ لَيْدِقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ { وقوله : { قُلْ لِّمَنْ }

الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ { سَيَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا قَوْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ

{ فَأَنزَلْنَاهُ تِلْكَ } إلى غير ذلك من الآيات ، ولذا قال تعالى : { وَمَا يُلْقُوه مِنْ

أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ - إِيَّاهُ - وَهُمْ مَشْرُوعُونَ . . .

والآيات المذكورة صريحة في أن الاعتراف بربوبيته جل وعلا ، لا يكفي في الدخول في دين الإسلام إلا بتحقيق معنى لا إله إلا الله نفياً وإثباتاً ، وقد أوضحناه في سورة